مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 04، ديسمبر 2022، صص: 255- 270

تاريخ الاستلام(2022/07/11)تاريخ القبول (2022/12/08)تاريخ النشر (2022/12/30)

النقد الثقافي رؤية عربية
قراءة في خلفياته المعرفية والفلسفية.

Cultural criticism is an Arab vision, a reading of its cognitive and philosophical backgrounds.

فريحة زعيط

جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل (الجزائر)، fariha.zait@univ-jijel.dz

ملخص:

يعد النقد الثقافي من أبرز التوجهات النقدية الما بعد حداثية التي لاقت رواجا داخل الساحة النقدية العربية المعاصرة، فبعد سيطرة الأفكار البنيوية على النقد وتقييده بأفكارها المتزمتة وقواعدها الصرامة، جاءت نظرية النقد الثقافي لتفتح النص على مقاربة أكثر عمقا وشمولية، من خلال وضعه في سياقه الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي أنتجه، وذلك لاعتبار النص علامة ثقافية وليست جمالية فقط، وكان الغذامي أول ناقد عربي يتبنى مشروع النقد الثقافي، داعيا إلى إعادة قراءة الموروث الشعري العربي وفق قراءة ثقافية، يكشف من خلالها الأنساق الثقافية المترسبة داخله، وهذا ما ستحاول هذه الدراسة البحث فيه، من خلال الخوض في أغوار هذا المصطلح في المدونة النقدية العربية والغوص في مفاهيمه وكشف أهم النظريات المعرفية والفلسفية التي أسهمت في ظهوره وتطوره. كلمات مفتاحية:النقد الثقافي؛الدراسات الثقافية؛التاريخانية الجديدة؛ ما بعد الكولونيالية؛ النقد النسوي؛ عبد الله الغذامي.

كلمات مفتاحية: النقد الثقافي؛الدراسات الثقافية؛التاريخانية الجديدة؛ ما بعد الكولونيالية؛ النقد النسوي؛ عبد الله الغذامي

المؤلف المرسل: فريحة زعيط، الإيميل: zaitfariha@mail.com

Summary:

Cultural critique is one of the most significant postmodern critical movements that has acquired traction in the modern Arab financial sector. And the cultural one, in order to consider the text as a cultural mark rather than just an aesthetic one. By delving into the depths of this term in the Arabic Critical Code, diving into its concepts, and revealing the most important cognitive and philosophical theories that contributed to its emergence, Al-Ghadami was the first Arab critic to adopt the cultural criticism project, calling for a re-reading of the Arab poetic heritage according to a cultural reading, through which he reveals the cultural patterns deposited within it, and this is what this study will try to research.

Keywords: Cultural criticism; cultural studies; new historicalism; Post colonialism; feminist criticism; Abdullah Al-Ghadami.

1. مقدمة:

يعد النقد الثقافي نشاطا فكريا وفلسفيا أفرزته التيارات النقدية الما بعد حداثية، وقد جاء هذا النقد كردة فعل على المناهج النصانية التي تعنى بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية شكلية، مهملة بذلك السياقات الخارجية التي شكلت هذا الأدب بدعوى أن لا أدبية للنص خارج حدود نسقه اللغوي أو جانبه الشكلي الجمالي، وبذلك فقد طرح النقد الثقافي مشروعا بديلا لمشروع النقد الأدبي يتجاوز فيه الأطروحات البلاغية والجمالية التي احتكم عليها في نقد النص الأدبي، ساعيا إلى تحرير الخطاب الأدبي من مبدأ الخضوع، تقويض ثقافة المركز ورد اعتبار الهامش وكشف الأنساق المضمرة في النصوص، متوسلا بإستراتيجية تفكيكية تقويضية وتسليط الضوء على الآداب المهمشة ورد الاعتبار إلى القيم غير الجمالية الكامنة في أحشاء النقد الأدبي، ومن هذا المنطلق سنحاول مناقشة الإشكاليات التالية:

- ما هو النقد الثقافي وما هي أبرز مقولاته ؟
- ما هي أهم الخلفيات المعرفية والفلسفية المؤسسة له ؟
- كيف استقبل النقد العربي هذا النقد، وما هي أبرز النقاط التي اشتغل عليها الغذامي في مشروعه ؟

كل هذه الإشكاليات سنحاول الإجابة عنها من خلال بحثنا الموسوم "النقد الثقافي رؤية عربية قراءة في خلفياته المعرفية والفلسفية" محاولين الوصول إلى جملة من الأهداف في أولها تقديم طرح مفهومي واضح لمصطلح النقد الثقافي والبحث في خلفياته المعرفية والفلسفية مع قراءة مفهومية لمشروع الغذامي. متوسلين في ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي.

2.النقد الثقافي:

1.2جدلية المصطلح والمفهوم:

مما لا شك فيه أن أي مصطلح يظهر على الساحة النقدية العربية إلا وتتداعى معه إشكالية المصطلح وتحديد المفهوم، وهذا ما حدث مع المصطلح الجديد الوافد من الثقافة الغربية ألا وهو النقد الثقافي، يتعالق هذا النقد مع جملة من الحقول المعرفية الأخرى، وهذا ما جعل تحديده وتقديم تعريف شاملا له بالأمر الصعب، ظهر هذا المصطلح على الساحة الأدبية العربية أول مرة من خلال كتاب " النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية" للناقد السعودي عبد الله الغدامي وقد بشر هذا الناقد بنظرية نقدية عربية استلهم مقولاتها من الغرب وقد أشار عبد الله الغدامي في كتابه المذكور إلى تعريف النقد الثقافي المستلهم من النقاد الأمريكي – فنست ليتش-بقوله:" يطرح فنست ليتش مصطلح (النقد الثقافي) مسميا مشروعه النقدي بهذا الاسم تحديدا ويجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، حيث نشأ الاهتمام بالخطاب بما إنه خطاب، وهذا ليس تغييرا في مادة البحث فحسب، ولكنه أيضا تغير في منهج التحليل، يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية، من دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي."[1]

ويعرفه الغذامي في موضع آخر بقوله هو:"فرع من فروع النقد النصوصي العام، من ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول (الألسنية)، معنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي، وغير مؤسساتي، وما هو كذلك سواء بسواء"[2]

من خلال التعريفين نستخلص أن النقد الثقافي مشروع غربي، جاء به (فنست ليتش) وهو رديف لمصطلح ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، جاء بطريقة مغايرة في مقاربة النصوص والخطابات، مع انفتاحه على مختلف النظريات، كما يوضح هذا التعريف منطلقات النقد الثقافي وأهم المبادئ التي يقوم عليها فهو فرع من فروع النقد النصوصي يسعى للكشف عن الأنساق المضمرة في الخطابات ويتعدى في دراسته الخطابات الرسمية ويتجاوزها إلى الخطابات غير الرسمية وغير المؤسساتية.

أما إذا بحثا في تعريفه من خلال مدونة دليل الناقد الأدبي لسعد البازعي وميجان الرويلي فهو حسبهما: "نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها (...) فإنه لم يتطور كمنهج في البحث أو يتبلور على شكل تيار ذي سمات واضحة، وإنما نشاطا عائما تدخل تحت مظلته ألون مختلفة من الملاحظات والأفكار والنظريات."[3]

يعد النقد الثقافي من منطلق الناقدين نشاطا عائما منفتح على مجالات معرفية متنوعة، وهذا الرأي يتقاطع مع رأي الناقد "آرثر أيزابرغر" الذي يرى أن النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته.

لا يعد صلاح قنصوة النقد الثقافي: "منهجا بين المناهج أخرى، أو مذهبا أو نظرية، كما أنه ليس فرعا أو مجالا متخصصا من بين فروع المعرفة ومجالاتها، بل هو ممارسة أو فعالية تتوفر على درس كل ما تنتجه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية، ويعني النص هنا كل ممارسة قولا أو فعلا، تولد معنى أو دلالة".[4]

ويضيف كذلك:"فالجديد في النقد الثقافي هو رفع الحواجز بين التخصصات والمستويات في الممارسات الإنسانية لأنها تنتمي جميعا إلى الثقافة التي هي مجمل صنيع الإنسان في البيئة الطبيعية، ... مجال النقد الثقافي هو ما يسمى بالدراسات الثقافية وهي مفهوم حديث نسبيا بما ينطوي عليه من دراسة الثقافات الرفيعة والشعبية والفرعية والأيديولوجيات والأدب وعلم العلامات، والحركات الاجتماعية والحياة اليومية، ووسائل الإعلام، والنظريات الفلسفية والاجتماعية ونحوها، على أن يتخذ من كل ذلك أدوات للتحليل والتفسير دون هيمنة لإحداها على سائرها، أو استبعاد متعمد لبعضها...".[5]

إذا النقد الثقافي عند صلاح قنصوة ليس منهجا أو مذهبا أو نظرية، بل هو ممارسة تقوم على ما أنتجته الثقافة من نصوص مادية أو فكرية، والجديد الذي أضافه النقد الثقافي هو رفع الحواجز بين التخصصات أي أنه عابر للتخصصات ، ومجال النقد الثقافي حسب رأيه هو ما يسمى بالدراسات الثقافية وهو مفهوم حديث نسبيا بما ينطوي عليه من دراسات متنوعة والغاية منها هو جعلها أداة للتحليل والتفسير دون هيمنة لإحداها على سائرها أو استبعاد متعمد لبعضها كأنه هنا يدعو لدراسة شاملة تكاملية.

ويحاول سمير خليل من خلال كتابة " دليل مصطلحات الدراسات الثقافية" تبسيط هذا المفهوم أكثر بقوله "النقد الثقافي في أبسط مفهوماته ليس بحثا أو تنقيبا في الثقافة إنما هو بحث في أنساقها المضمرة وفي مشكلاتها المركبة والمعقدة وبذا فهو نشاط إنساني يحاول دراسة الممارسات الثقافية في أوجهها الاجتماعية والذاتية بل في تموضعاتها كافة بما في ذلك تموضعها النصوصي ومن هنا يختلف النقد الثقافي عن النقد الأدبي، فالأدوات المنهجية للنقد الأدبي تبحث في بنية النص وفي ما هو (بلاغي/ جمالي) أما النقد الثقافي فيبحث في الأنساق المضمرة للخطاب ويتعامل مع النص الأدبي بوصفه حادثة ثقافية كغيرها من الحوادث الثقافية التي تستأثر باهتمام الدراسات الثقافية التي تحاول الكشف عن أدوات التمركز والهيمنة ومن ثم التعامل ومن ثم التعامل مع الهامش الشعبي".[6]

يتقاطع مفهوم سمير خليل للنقد الثقافي مع طرح الغذامي فالنقد في مفهومه بحث مستديم في الأنساق المضمرة وهو يقدم فروق جوهرية بين النقدين الأدبي والثقافي؛ فالأدبي يبحث في بنية النصوص ويركز في بلاغيتها وجماليتها أما النقد الثقافي فيعمل خلافا لذلك فيركز في بحثه عن كشف الأنساق المضمرة في النصوص ويسعى لتعريتها وهو يتعامل مع النص باعتباره حادثة ثقافية.

3.المرجعيات المعرفية والفلسفية للنقد الثقافي:

تحكّم في ظهور النقد الثقافي مجموعة من المؤثرات الفلسفية والمعرفية لعل أولها تيار ما بعد الحداثة الذي غير المفاهيم وقوض الثوابت وكسر أنظمة الخطاب الصارمة وبدل النظرة النقدية للنص، وذلك بطرحه المخالف وآلياته واستراتجياته المقوضة والفاضحة لخطاب المركز والداعمة لخطاب الهامش، فبعد أن سيطرت موجة الحداثة بمواضيعها المستهلكة ومفاهيمها المتزمتة جاء دور هذا التيار من أجل إعادة هيكلة العالم من جديد وفق نظرة نقدية تتساوق والتغيرات الجذرية التي يعيشها العالم، إضافة إلى جملة من الخلفيات الأخرى الذي كان لها عظيم الأثر على هذا النقد نذكر منها:

1.3 مدرسة بيرمنجهام:

ولدت مدرسة بيرمنجهام من رحم التحولات المعرفية والفلسفية التي أحدثها تيار ما بعد الحداثة لتفتح أفقا معرفيا جديدا في مقاربة مختلف الظواهر الاجتماعية والإنسانية، والتي يعد الأدب أحد أبرز الأقطاب التي ركزت عليها، وضعت اللبنة الأولى لمدرسة بيرمنهجام مع الباحث الاجتماعي البريطاني ريتشارد هوغرت "هو الذي وضع حجر الأساس لمركز برمنغهام للدراسات الثقافية المعاصرة(Contmporary Cultural StudiesCentre for) في عام 1964م، حيث أشرف عليه بشكل مباشر، ثم أنيطت إدارته إلى ستيوارت هول وبعده إلى ريتشارد جونسون.

ستيوارت هول تولى إدارته حتى عام 1979م، وخلال هذه الفترة إدارته كان له دور بارز في إصدار مجلة الأعمال العلمية في الدراسات الثقافية عام 1972م، وضمن البحوث والدراسات التي أجراها مع زملائه المفكرين والمعنيين بالشأن في مركز الدراسات الثقافية، طرح تعريفا للثقافة وسع فيه نطاقها إلى حد كبير بحيث اعتبرها شاملة لمواضيع تتجاوز نطاق النتاجات الأدبية مؤكدا على أنها أبعد أفقا من المبادئ الفكرية الثقافية، ومن هذا المنطلق دون أعضاء هذا المركز دراسات وبحوثا علمية تتمحور مواضيعها حول مختلف القضايا الثقافية والإعلامية وشؤون الشباب والتعليم والأنثروبولوجيا والإثنوجرافيا". [7]

ساهم مركز برمنغهام للدراسات الثقافية في بلورة مفهوم الثقافة لتشمل نتاجات متنوعة تتجاوز بها نطاق النتاجات الأدبية إلى دراسات تتعلق بمختلف الدراسات الثقافية والإعلامية وشؤون الشباب والتعليم والأنثروبولوجيا والإثنوجرافيا وغيرها من الدراسات التي لها علاقة بالثقافة.

وقد تأثر مركز برمنغهام للدراسات الثقافية بعدد من المفكرين البارزين من أمثال: ماثيو آرنولد (الثقافة والفوضى)، وفرانك ريموند ليفس (الحضارة الجماهيرية والواقع الثقافي) وجورج لوكاش مبدع مفهومي " التشيّؤ" و"الوعي الطبقي" وصاحب كتاب " التأريخ والوعي الطبقي"، كما تأثرت هذه المدرسة كذلك بمفهوم "السلطوية" التي أطلقها المناضل الماركسي الإيطالي أنطونيو غرامشي

صاحب المقولة الشهيرة " الثورة ضد رأس المال"، أما عن أهم المفكرون الذين أسهموا في تأسيس هذا المركز هم: "ريتشارد هوغرت" مؤلف كتاب حول فوائد التعليم وواقع حياة الطبقة العامة وبتأكيد على الصحف ووسائل التسلية، أما ريموند ويليامز فألف كتبه الغني عن التعريف "الثقافة والفوضى" يليه كتاب ستيوارت هول "الثقافات الشعبية" والميزة المشتركة بين هذه الآثار هو عدم اعتبار الثقافة النخبوية ثابتة وراسخة للأبد.[8]

ساهمت مدرسة برمنغهام للدراسات الثقافية في تغيير الكثير من المفاهيم وفتحت دراستها للتناول جميع الميادين المتعلقة بالثقافة، مهما كان مصدر إنتاجها ولم يقتصر اهتمامها على الثقافات المركزية الرسمية بل تركز اهتمامها على الثقافات الشعبية المهمشة والثقافة الجماهيرية والثقافات الفرعية الشبانية، فبعد أن كرست الثقافات المركزية وجعلت مركز اهتمام الإنسان الحداثي حاول مركز برمنغهام تغيير الكفة ودراسة الثقافة بكل أنواعها ولم يقتصر اهتمامه على دراسة الثقافة فقد "شرع مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة بيرمنجهام في عام 1971 في نشر صحيفة أوراق عمل في الدراسات الثقافية والتي تتناول وسائل الإعلام والثقافة الشعبية والثقافات الدنيا والمسائل الإيديولوجية والأدب وعلم العلامات والمسائل المرتبطة بالجنوسة، والحركات الاجتماعية والحياة اليومية وموضوعات أخرى متنوعة."[9]

وبهذا تكون مدرسة بيرمنغهام للدراسات الثقافية قد مهدت لظهور النقد الثقافي وكانت من أهم الخلفيات التي ساهمت في ظهوره، يتقاطع النقد الثقافي والدراسات الثقافية في عدة نقاط أساسية ويعد مفهوم الثقافة من أكثر النقاط المتفق عليها فإذا كانت الدراسات الثقافية تهتم بدراسة الثقافة بشتى أنواعها فإن النقد الثقافي يبحث عن الآثار الثقافية في النصوص والخطابات وكشفها وهي تتفق مع الدراسات الثقافية كذلك في كونها لا تركز في الخطابات على نصوص بعينها بل تشمل دراساتها كل الخطابات وتبحث عما هو ثقافي في النصوص وهذا يعد أهم منطلق لدى النقد الثقافي.

2.3مدرسة فر انكفورت:

هذه المدرسة من أهم المدارس النقدية التي مهدت لظهور العديد من النظريات والمذاهب النقدية وقد ساهمت بشكل كبير في بلورة مفاهيم النقد الثقافي، وتعد هذه المدرسة إحدى جماعات النقد الماركسي ازدهرت في ألمانيا في ثلاثنيات القرن العشرين وفي الأربعنيات في الولايات المتحدة، أهم أعضاء هذه المدرسة هم "هوركهايمر" و"أدورنو" و"ماركيوز" وقد ركزوا اهتمامهم على مشاكل البنية الفوقية، فقد أكدوا أن وسائل الإعلام الجماهيرية قد حالت دون أن يتخذ التاريخ مجراه الحتمي بمعنى أن وساءل الإعلام قد أفسدت عقول الجماهير.[10]

إذا تعد مدرسة فرانكفورت امتدادا للنقد الماركسي الذي أولى اهتماما بالبنية الفوقية وأكد على ما تفعله الرأسمالية من غسيل مخ للشعوب وذلك عن طريق وسائل الإعلام التي حسب رأيهم

أفسدت عقول الجماهير بما تبثه من حقائق مشوهة، " ووفقا لآراء مدرسة فرانكفورت، فأن البشر في الطبقات العامة –أي- الجماهير قد استدرجوا إلى ثقافة الاستهلاك وانغمسوا في المتع السطحية والمبتذلة التي تقدمها الثقافة الشعبية كما تم غسل عقولهم بوسائل الإعلام الجماهيرية، ومن تم فقدوا الاهتمام بهوية طبقتهم وبالحاجة إلى الثورة أو -على الأقل- الحاجة إلى التغيرات (السياسية والاقتصادية) للبنية العامة فيس مجتمعاتهم."[11]

يرى أدرنو Adorno "إن رسالة الثقافة الجماهيرية هي (رسالة خفية) للتماثل والتوافق التطابق مع الوضع القائم Identification with the status quo الذي يصبح نمط الاستجابة لدى الأفراد... ويؤكد أدرنوAdorno على أن الجماهير لم تفقد القدرة على أن يروا الواقع كما هو فحسب، بل أنهم قد فقدوا القدرة على الإحساس بالخبرة الحياتية، حيث تعرضوا إلى قدر كبير من التنميط ولمناخ تشاهد فيه الجريمة بحس بليد كتحصيل حاصل ، فالناس الذين يحضرون الحفلات الموسيقية وفقا لأدرنو Adrno هم أيضا من الضحايا وإن كانوا لا يدركون ذلك، فهم ينغمسون في طقوس جوفاء عندما تقدم لهم وجبات هزيلة من التذوق الهابط للموسيقى".[12]

وبهذا تكون هذه المدرسة قد مهدت للعديد من المفاهيم والنظريات التي أخذت كمسلمات في النقد الثقافي وكطريقة في البحث والتقصي عن مظاهر الثقافة في النصوص والخطابات، وسعت جاهدة لكشف زيف الثقافة الجماهيرية التي تسعى لإذابة الذات الشعبية داخلها وتنميط أفكارها وتسليع أذواقها، فشكلت فلسفتها إطارا نظريا وتطبيقيا هامين للمشتغلين في النقد الثقافي، وذلك لسعي هذه المدرسة لكشف الخطاب الغربي والسعي لتفكيكه وتقويض ثوابته وبيان زيفه وتضليله للرأي العام.

3.3 التفكيك:

شكلت التفكيكية السند المعرفي والفلسفي للنقد الثقافي وقد كانت بمثابة تمهيدا لهذا النقد وحتى أن البعض يعدها إجراء مهما في النقد الثقافي، وقد جاءت التفكيكية بقيادة جاك دريدا وميشال فوكو كآلية إستراتيجية في النقد الخطابات الغربية وخلخلة المفاهيم والثوابت وتقويض المركزيات وهدم الثنائيات الضدية التي أقرتها الفلسفة الغربية، وقد امتدت مجالات هذا النقد لتشمل الأدب "ينطوي التفكيك على هدم الضديات التصورية للثنائيات الهرمية نحو: رجل/ امرأة، أسود/ أبيض، الحقيقة/ المظهر، الطبيعة/ الثقافة، العقل/ الجنون...إلخ. تضمن مكانة وسلطة لادعاءات الحقيقة من خلال إقصاء وخفض قيمة ما يُعَدُّ دونيًّا من الثنائية (أسود، امرأة، جنون...)".[13]

والغرض من التفكيك "ليس مجرد قلب لنظام الثنائيات، ولكن إظهارا للطريقة التي تكون عن طريقها مُضَمَّنَة في بعضها البعض. ويسعى التفكيك إلى فضح البقع المستورة في النص. والمسلمات الخفية التي تشتغل فيه. ويشمل هذا على الأماكن النصية، حيث تعمل الاستراتيجيات البلاغية للنص

ضد منطق الحجج المعلنة للنص. بمعنى أن التفكيكية تبرز التوتر بين ما يعني النص أن يقوله وما هو مقيد ليعني من أجله".[14]

جاءت التفكيكية كرد فعل على البنيوية وتقويض مقولات اللسانيات الغربية وهدم مرتكزاتها وخلخلة كل تراث فلسفي وفكري أقره العقل الغربي وتقويض مبدأه المتمركز حول ذاته ويقصي كل ما هو هامش أو خارج أو مشتق، بمقابل الاحتفاء بالمركز والداخل والأصلي، ومن هنا جاءت فكرة الاختلاف لدى دريدا التي كان مسعاها خلخلة الثوابت وكسر عتبة الفلسفات الميتافيزيقية والدعوة لإعادة بناء فكر فلسفي جديد لا يقص الهامش ولا يحتفي بالذات، فالنص مع دريدا "أصبح لا أصل له لأنه مجموعة نصوص متداخلة ومتقاطعة بخلاف نظرة الاتجاه البنيوي للنص كهيئة مغلقة أو ذو معنى تام، واقعة بذلك البنيوية في فخ الوصفية والتبسيطية معتمة ومهددة –حسب دريدا- بإسكات القوة، أي قوة الاختلاف تحت مطية الاحتفاظ بالشكل والبنية"[15].

وبهذا تكون التفكيكية قد أمدت النقد الثقافي بأهم الإجراءات النقدية في مقاربة النصوص والخطابات الأدبية فإستراتجية التفكيك والتقويض من أهم مبادئ التي يقوم عليه النقد الثقافي.

4.3 التاريخانية الجديدة:

التاريخانية الجديدة من أبرز مناهل النقد الثقافي وقد شكلت فرعا مهما من فروعه، تأسس هذا التيار النقدي على يد الناقد الأمريكي ستيفن غرينبلات، وقد أطلق عليه "مصطلح الشعرية الثقافية سنة 1980 ليعدل عنه سنة 1982، ويسمي منهجه بـ"التاريخانية الجديدة"، ثم ما لبث أن أعاد إلى المصطلح الأول سنة 1988. يشير غرينبلات في مقال له بعنوان "نحو شعرية الثقافة" إلى أن مصطلح التاريخانية الجديدة لم يكن صياغة واعية مقصودة لوصف منهج محدد في دراسة تاريخ الأدب، وإنما اقتبسه من مقالة له وردت كمقدمة لمجموعة دراسات أدبية حول عصر النهضة وجمعها وحررها في كتاب وسمه بـ "عصر النهضة وتشكيل الذات". ويوضح أن استخدام هذا المصطلح جاء بصورة عفوية ومن غير سابق دراسة وتخطيط، وأنه قد فوجئ بأن هذا المصطلح شاع وانتشر، وبات متداولا في الدراسات الأدبية ونظرية الأدب. على أنه يرفض في نفس المقال اعتبار التاريخانية الجديدة اتجاها نظريا، ويعتبرها ممارسة".[16]

ولعل هذا المصطلح – التاريخانية الجديدة- يشي بالضرورة إلى وجود تاريخانية قديمة أو تاريخانية تقليدية وللفهم الأعمق لهذا المصطلح " يتعين العودة إلى التاريخانية التقليدية بهدف تعريفها، ظهرت هذه الأخيرة في القرن التاسع عشر في انجلترا، وكان من أبرز ممثليها توماس كارلايل، وماثيو أرنولد، وقد مثلت المثالية الهيجلية. ولئن كانت التاريخانية الجديدة تلتقي مع نظيرتها التقليدية في مفهوم روح العصر، حيث تؤمن المدرستان بأن الأدب جزء من السياق التاريخي العام للمجتمع، وبأن النصوص الفردية قادرة على امتصاص ذلك السياق والاحتفاظ به كجزء من بنياتها الداخلية،

ومن ثم إعادة إنتاج من خلال عمليات القراءة المتكررة، فإن التاريخانية الجديدة استوعبت العديد من أطروحات فوكو، وبلورت رؤيتها الخاصة لمجموعة من المفاهيم الأساسية التي تقاطعت فيها مع تاريخانية القرن التاسع عشر".[17]

تنطلق التاريخانية الجديدة من مبدأ التاريخانية التقليدية في أن الأدب جزء من السياق التاريخي العام للمجتمع، وتختلف عليها في كونها طورت من مفاهيمها الأساسية متأثرة بأطروحات ميشال فوكو.

والتاريخانية الجديدة حسب كتاب دليل الناقد الأدبي "إحدى الإفرازات النقدية لمرحلة ما بعد البنيوية وفيها تجتمع العديد من العناصر التي هيمنت على اتجاهات نقدية أخرى كالماركسية والتقويض، إضافة إلى ما توصلت إليه أبحاث الأنثروبولوجيا الثقافية وغيرها، تجتمع هذه العناصر لتدعم التاريخانية الجديدة في سعيها إلى قراءة النص الأدبي في إطاره التاريخي والثقافي حيث تؤثر الأديولوجيا وصراع القوى الاجتماعية في تشكيل النص، حيث تتغير الدلالات وتتضارب حسب المتغيرات التاريخية والثقافية، وهذا التضارب في الدلالات هو مما أخذته التاريخانية من التقويض كما يلاحظ أبرامز".[18]

ويضيف الكتاب أن غرينبلات قد حدد معالم اتجاهه إذ يقول "في النهاية لا بد لتحليل الثقافي الكامل أن يذهب إلى ما هو أبعد من النص ليحدد الروابط بين النص والقيم من جهة، والمؤسسات والممارسات الأخرى في الثقافية من جهة أخرى وفي رأيه أن هذا المنهج يسعى بالاتكاء على القراءة الفاحصة إلى استعادة القيم الثقافية التي امتصها النص الأدبي، على عكس النصوص الأخرى قادرة على أن يتضمن بداخله السياق الذي تم إنتاجه من خلاله".[19]

وبهذا تكون التاريخانية الجديدة مهاد نظري مهم للنقد الثقافي، وذلك لسعيها إلى قراءة النص وفق سياق تاريخي ثقافي بالاستعانة على مناهج نقدية مختلفة ومتنوعة كالماركسية والتقويض وأبحاث الأنثروبولوجيا، والبحث عن ما هو أبعد من النص لتحديد الروابط بين النص والقيم من جهة والمؤسسات والممارسات الأخرى في الثقافة من جهة أخرى؛ أي أنها تسعى إلى استعادة القيم الثقافية التي امتصها النص الأدبي.

5.3 النقد النسوي:

يعد النقد النسوي من التوجهات النقدية التي تمخضت عن تيار ما بعد الحداثة وقد جاء هذا النقد صارخا في وجه التوجهات النقدية التي تهمش المرأة وتكتم صوتها وتقصي وجودها، وقد ساهمت الدراسات الثقافية في بلورة هذا التوجه النقدي وتدعيمه بمقولاتها المناهضة للقمع والتهميش الذي يطال الخطابات الغير المؤسساتية والمهمشة. والنقد النسوي هو ذلك النقد الذي يدافع عن كتابات المرأة ويناضل من أجل مستقبل أفضل لها يتحقق فيه ما ترنو إليه ويعلى صوتها وينشر كيانها، كما

يسعى هذا النقد إلى تأسيس كيان إبداعي نسوي مستقل عن الإبداع الذكوري وذلك لخصوصية كل إبداع عن الآخر وكذا يدخل في سياق هذا النقد كل نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة ومنتجاتها الفكرية الإبداعية.

وقد تم إطلاق مصطلح النقد النسوي Gynocritics "على يد الناقدة النسوية إيلين شوالتر Elaina Shawalter ويعني: تحليل النصوص من وجهة نظر المرأة... والمصطلح يوحي بموقف أيديولوجي مسبق؛ من حيث افتراضية أو وضعية المرأة خصوصا في المجال الإبداعي هي وضعية إشكالية، أو حتى دونية، تحتاج إلى جهد نضالي لإعادتها إلى الحالة السوية، والتي لا تتحقق إلا بالمساواة التامة في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإبداعية."[20]

ولدت هذه المدرسة من رحم الحركة النسوية الغربية وقد مرت بثلاث موجات عبر تاريخها الموثق منذ نهايات القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا. وقد ارتبطت نشأة هذا النقد بالموجة الثانية والتي انتقلت من مرحلة المطالبة بالحقوق السياسية في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين إلى مساحة التضامن النسوي العالمي والعمل المنظم لتأكيد العدل والمساواة بين الجنسيين في إطار الاتفاقيات الدولية منذ سبعينيات القرن العشرين، واصلت مدرسة النقد الأدبي تطورها لتتماشى مع تطور الحركة النسوية التي أخذت في توسيع نطاق اهتمامها في فترة الثمانينيات والتسعينيات لتتلاقى، بل تتجاوز، المناهج النقدية المتنوعة، كالبنيوية والتفكيكية والنقد الأدبي الماركسي، والنقد الأدبي الأسود، والنقد الأدبي مابعد الكولونيالي، وغيرها من المدارس النقدية التي يتقاطع فيها النقد الأدبي، نظرية وتطبيقا، مع قضايا الانتماء الطبقي والعرقي والثقافي والقومي وهلم جرا.[21]

يتقاطع النقد النسوي مع جملة من المدارس النقد الأدبية ولعل أهمها النقد الثقافي هذا النقد الذي استفاد من الطروحات النسوية في دراسة النصوص والخطابات وذلك لسعي هذا النقد من أجل تقويض الخطاب الذكوري وتفكيك مركزيته وتعرية الخطابات الموجهة ضد المرأة وكشف أنساقها المضمرة.

6.3 ما بعد الكولونيالي:

تعد النظرية ما بعد الكولونيالية من بين أهم النظريات الأدبية والنقدية التي أفرزتها تيارات ما بعد الحداثة، تطرح هذه النظرية مجموعة من القضايا الشائكة للدرس والمعالجة والتفكيك والتقويض كجدلية الأنا والآخر وثنائية الشرق والغرب والمركز والهامش، وتروم هذه النظرية لتقويض الخطاب الاستعماري وتفكيك سروده الأحادية وكشف اللعبة الكولونيالية وفضح شعاراتها الزائفة.

ونظرية ما بعد الاستعمار تشير "إلى نوع آخر من التحليل ينطلق من فرضية أن الاستعمار التقليدي قد انتهى وأن مرحلة من الهيمنة –تسمى أحيانا المرحلة الامبريالية أو الكولونيالية- كما عربها بعضهم- قد حلت وخلقت ظروفا مختلفة تستدعي تحليلا من نوع معين".[22]

أن هذا المصطلح كما يشير ثائر ديب "لم يقتصر في معناه على الثقافة القومية التالية لجلاء القوى الاستعمارية، فهو مفهوم يستخدم اليوم على نحو يطول أو يغطي كل الثقافة التي تأثرت بالسياق الإمبريالي منذ لحظة الاستعمار حتى يومنا الحاضر".[23]

إذا فالنظرية ما بعد الكولونيالية تعالج الحالة الخطابية لما بعد الاستعمار؛ أي البحث في السرود الصغرى المهمشة التي مورس عليها التضليل والإخفاء وبالمقابل كرست الخطابات المركزية على حسابها وهذا ما سعت النظرية ما بعد الكولونيالية لتفكيكه وضرب ثنائياته ونسف فرضياته الزائفة وشعراتها الكاذبة التي حاولت دائما إسكات هذا التابع ونزع صوته وكتم صرخاته المنادية بالحرية والاستقلال، حاولت النظرية ما بعد الكولونيالية دراسة الخطابات التي كتبت أثناء وبعد الاستعمار والبحث عن تأثير ونتائج ذلك في النصوص كما تسعى للكشف عن الأنساق المضمرة في الخطابات وكشف اللعبة الكولونيالية داخلها.

وقد عرفت هذه النظرية قامة كبيرة من النقاد والباحثين ولعل أبرزهم الناقد العربي ادوارد سعيد وهو من محللي الخطاب الاستعماري وله في ذلك مجموعة من الكتب لعلل أقواها طرحا كتاب "الثقافة والإمبريالية" و"الاستشراق" هذا الأخير الذي كشف من خلاله زيف الخطاب المركزي وفضح من خلاله الشعارات الزائفة التي كانت تختبئ من ورائها النوايا الحقيقية لاستعمارية فأكذوبة الشرقي المتخلف البهمجي أصبحت واضحة للعالم والسعي وراء ثروات هذا الشرقي ومحاولة طمس هويته هي حقيقة هذا الأوروبي.

هكذا تكون النظرية ما بعد الكولونيالية كمهاد معرفي دسم لنظرية النقد الثقافي فكلا النقديين يتبادلان المعارف والإجراءات في معالجة النصوص والخطابات فالنقد الثقافي منفتح على أنواع شتى من الخطابات من بينها خطاب ما بعد الكولونيالية ويحاول من خلاله كشف الأنساق الثقافية الكامنة في هذه النصوص وتعرية الخطاب الكولونيالي داخلها فالنقد الثقافي بوسائله الناجعة استطاع أن يفك الشفرات الكولونيالية داخل تلك النصوص ويقوض مفاهيمها ويفضح أساليبها المختبئة خلف عباءة الجمالي، وكذا فالنظرية ما بعد الكولونيالية قد أسهمت وبشكل كبير في تطوير نظرية النقد الثقافي والدراسات الثقافية وذلك للمفاهيم الثرية التي طرحتها على الساحة النقدية كمفهوم الهجنة والتابع والهيمنة وغيرها من المفاهيم التي بلورت هذه النظرية وساعدتها في تحليل النصوص والخطابات وكشف وتعرية الأنساق الثقافية داخلها.

4.النقد الثقافي وجهة نظر عربية:

مع ضجيج المناهج النقدية الأدبية وعلى وقع عديد الإصدارات العربية في هذا المجال ولد نقد جديد يسمى بالنقد الثقافي، وصلنا هذا النقد متأخرا كالعادة وبينما نقادنا منشغلين بالبنيوية والأسلوبية والسيميائية وما تلاها من مناهج أدبية نسقية، كان النقد الثقافي ينضج تحت نار هادئة في الغرب وكانت الحركة النقدية الغربية قد غيرت بوصلتها في كشف أغوار النصوص والبحث في مكنوناته، بعد أعوام صدحت الساحة النقدية العربية بمؤلف جديد يقوّض جملة من المفاهيم النقدية الأدبية مع دعوى لموت هذا النقد واقتراح بديلا له وهو النقد الثقافي وكان هذا المؤلف للناقد السعودي عبد الله الغذامي وقد جاء تحت عنوان "النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية"، أثار هذا المؤلف منذ ظهوره لغطا منقطع النظير ولا يزال السّجال قائم حوله رغم ما يجاوز عشرين عاما من إصداره، وسنحاول هنا أن نستعرض أهم القضايا النقدية التي طرحها هذا المؤلف.

1.4الغذامي رائد النقد الثقافي العربي، قراءة في مشروعه النقدي:

ظهر الغذامي كوجه نقدي جديد بمقولات نقدية مغايرة لما يتم البحث فيه والترويج له في عديد المحافل الأدبية والنقدية، وقد كانت آخر خرجاته كتاب يتبنى نقدا جديدا ماأثار زوبعة نقدية في الوسط النقدي العربي فتلقى ردود فعل متباينة بين رافض للطرح ومرحب به، لكن المتمعن في مسيرة عبد الله الغذامي سيلاحظ أن مشروعه هذا لم ينطلق من مؤلفه "النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية" بل قد سبقته مؤلفات كانت تمهيدا له مثل "الكتابة ضد الكتابة"، "القصيدة والنص المضاد"، "المرأة واللغة"، "ثقافة الوهم"، "تأنيث القصيدة والقارئ المختلف"، وغيرها من المؤلفات التي كانت المنعرج الأول لولادة هذا النقد.

الملاحظ عن هذه الكتب أنها غير بعيدة عن مجال النقد الثقافي بل تدخل تحت ما يسمى بالدراسات الثقافية، وهذا ما يجعل المشروع الذي تبناه الناقد ليس وليد الصدفة بل أنه كان يحضّر له منذ زمن رغم أن طرحه قد تأثر بالناقد الأمريكي فينيست ليتش وأخذ عنه العديد من المقولات والمفاهيم التي أقام عليها صرحه الثقافي إلا أن لمسة الغذامي كانت جلية وواضحة وقد طبعها بطبعته العربية فأخرجها مشروعا ثقافيا عربيا.

وقد تركزت دراسته النقدية على الشعر العربي والذي يعد ديوان العرب والمهاد الأول لكل أدب عربي، ضرب الغذامي القاعدة العربية للأدب من خلال كشفه للأنساق الثقافية المضمرة المختبئة داخل النسق الشعري العربي، ليكشف العيوب النسقية في هذا الشعر والذي كان يحمل من القدسية ما يحمل عند كل عربي، نسف قنابله على طغاة الشعر العربي-على حد قوله- من المتنبي إلى أدونيس ولم يسلم منه أحد فهو يسلم أنه "على الرغم من وجود صفات أخلاقية وجمالية راقية في الشعر (...) إلا أن فيه صفات لها من الضرر ما يجعل الشعر أحد مصادر الخلل النسقي في تكوين الذات وفي

عيوب الشخصية الثقافية".[24] يدعو الغذامي من خلال مشروعه إلى إعادة قراءة الخطاب الشعري العربي قراءة ثقافية، وذلك من أجل كشف العيوب النسقية المخبوءة بين ثناياه والمتخفية خلف عباءة الجمالي، فالجمالية "أداة تسويق وتمرير لهذا المخبوء، تحت كل ما هو جمالي هناك شيء نسقي مضمر، ويعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع".[25]

وهذه الأنساق المضمرة في الخطاب الشعري الذي تتضمن عيوب نسقية خطيرة جدا أدت إلى شعرنة الذات وشعرنة القيم وكانت حسب الغذامي وراء العيوب النسقية في الشخصية العربية، وولدت العديد من الصفات السلبية التي أثرت على تكوين الشخصية العربية كصفة الشحاذ والكذاب والمنافق وأخطرها صفة الفحل ذي الأنا المتضخمة النّافية للآخر، ويقول الغذامي في هذا الصدد " وفي بحثنا هذا سوف نسعى إلى تشريح الأنساق الثقافية التي نرى أنها هي المكونات الأصلية للشخصية العربية التي صاغها الشعر صياغة سلبية/ طبقية وأنانية، وتخلق من وراءها أنماط سلوكية وثقافية ظلت هي العلاقة الراسخة في قديمنا وحديثنا".[26] ويسترسل في قوله "شخصية الشحاذ والكذاب والمنافق والطماع من جهة، وشخصية الفرد المتوحد فحل الفحول ذي الأنا المتضخمة النافية للآخر من جهة ثانية، هي من السمات المترسخة في الخطاب الشعري ومنه تسربت إلى الخطابات الأخرى، ومن ثم صارت نموذجا سلوكيا ثقافيا يعاد إنتاجه بما أنه نسق منغرس في الوجدان الثقافي مما ربى صورة الطاغية الأوحد (فحل الفحول)"[27].

يضرب الغذامي أمثلة عن الفحل بجرير والفرزدق وأبا تمام والمتنبي وغيرهم، ويتهم الغذامي كل هؤلاء الشعراء بتمرير صفة الفحولة عبر النسق الشعري وترسيخها في القيم الثقافية العربية عبر الجمالي المخبوء في ثنايا الخطاب الشعري كما يصف أبو تمام بالشاعر الرجعي، ولعل الملاحظ على كتابات الغذامي أنها تهاجم وبشكل شرس هؤلاء الشعراء (المتنبي وأبو تمام) –خصوصا- وتركز بشكل غير مسبوق على العيوب النسقة في شعرهم، رغم أن كل من الشاعرين قد كان لهما الكثير من الصفات الإيجابية وكثيرا ما رسخا جملة من القيم الإنسانية في أشعارهم، لكن الغذامي لم يذكر مآثر هؤلاء الشعراء وبشكل غير مسبوق تعمد تجريم المثقف/ الشاعر، وهذا ما جعل عمله يتصف بالبعد عن الحيادية والموضوعية في الدراسة.

لم تنحصر الدراسة التي قدمها الغذامي في الشعر العربي القديم بل تجاوزاتها للشعر الحديث وبطل هذه المرة هو نزار والذي اتهمه الغذامي بإعادة إحياء صفة الفحولة في الشعر الحديث والتسويق لها عبر شعره، كما أنه وصف أدونيس بالرجعي وأنه أسس لحداثة رجعية فنجده يقول " وإذا كان السياب مع نازك يمثلان مشروعين في كسر عمود النسق الفحولي والتأسيس لخطاب جديد، فإن نزار وأدونيس سيتوليان إعادة الروح للنسق الفحولي بكل سماته وصفاته الفردية المطلقة

والتسلطية، وسيحققان عودة رجعية إلى النسق الثقافي القديم المترسخ، والذي سيتجدد ويزداد ترسخا وقبولا على يديهما كممثلين فحولين"[28].

لم يكن الشعراء وحدهم من اهتم الغذامي بدراستهم فحتى رؤساء الدول كانوا محل بحثه ودراسته فاختار الرئيس العراقي "صدام حسين" نموذجا سلطويا، "يمثل الأنا المتضخمة الفحولية التي لا تقوم إلا عبر التفرد المطلق بإلغاء الآخر، وبتعاليها الكوني، وبكونها هي الأصح والأصدق حكما ورأيا، ويكون الظلم عندها علامة قوة وسؤدد، والكذب عنها مباح، ولا يستقر وجودها إلا بسحق الخصم، إلى آخر هذه الصفات التي يؤكد الغذامي فيها، أن معجم صدام حسين يعني التطابق مع النموذج الشعري النسقي."[29] تعرض الغذامي لكثير من الانتقادات جراء النموذج السلطوي الذي قدمه والمتمثل في صدام حسين، محاولين معرفة السبب الذي جعله يغفل على كثير من الطغاة في عصر مضى، ليختار صدام بالذات حتى أنه لماذا أغفل آل سعود وحصر صدام في الزاوية يسائله على ظلمه وطغيانه.

5.خاتمة:

انطلاقا مما سبق توصلنا إلى جملة من النتائج حول دراستنا الموسومة ب"النقد الثقافي رؤية عربية، قراءة في خلفياته المعرفية والفلسفية" وهي كتالي:

– النقد الثقافي عند الغذامي فرع من فروع النقد النصوصي العام، يعنى بنقد الأنساق المضمرة في الخطابات وهو نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفسيره أما عند صلاح قنصوة فهو ليس منهجا أو مذهبا أو نظرية بل هو ممارسة تقوم على ما أنتجته الثقافة مادية أو فكرية.

– ساهمت مدرسة برمنجهام للدراسات الثقافية في بلورة مفهوم الثقافة، كما مهدت لظهور النقد الثقافي وكانت من أهم خلفياته ، أما مدرسة فرانكفورت فسعت لكشف زيف الثقافة الجماهيرية التي تسعى لإذابة الذات الشعبية داخلها وتنميط أفكارها وتسليع أذواقها، فشكلت فلسفتها إطارا نظريا وتطبيقيا هاما للمشتغلين في النقد الثقافي وذلك لسعي هذه المدرسة لكشف الخطاب الغربي والسعي لتفكيكه وتقويض ثوابته وبيان زيفه.

– جاءت التفكيكية كرد فعل على البنيوية وتقويض مقولاتها اللسانية، وهدم مرتكزاتها وخلخلة كل تراث فلسفي وفكري أقره العقل الغربي، كما سعت التاريخانية الجديدة إلى قراءة النص وفق سياق تاريخي ثقافي، مستعينة بالمناهج النقدية المختلفة ومتنوعة كالماركسية والتقويض، وأبحاث الأنثروبولوجيا والبحث عن ما هو أبعد من النص لتحديد الروابط بين النص والقيم من جهة والمؤسسات والممارسات الأخرى في الثقافة من جهة أخرى.

– يتقاطع النقد النسوي مع جملة من المدارس النقدية الأدبية، ولعل أهمها النقد الثقافي هذا النقد الذي استفاد من الطروحات النسوية في دراسة النصوص والخطابات الذكورية، وذلك من أجل تقويضها وتفكيك مركزيتها.كما تعتبر النظرية ما بعد الكولونيالية مهاد معرفي دسم لنظرية النقد الثقافي فكلاهما يتبادلان المعارف والإجراءات في معالجة النصوص والخطابات، فالنقد الثقافي منفتح على أنواع شتى من الخطابات من بينها خطاب ما بعد الكولونيالية، يحاول من خلاله كشف الأنساق الثقافية الكامنة في هذه النصوص، وتعرية الخطاب الكولونيالي داخلها، فالنقد الثقافي بوسائله الناجعة استطاع أن يفك الشفرات الكولونيالية داخل النصوص، ويقوض مفاهيمها ويفضح أساليبها.

– دراسة الغذامي كانت أول دراسة عربية في مجال النقد الثقافي، ركزت هذه الدراسة على الشعر العربي القديم، يدعو الغذامي من خلال مشروعه إلى إعادة قراءة الخطاب الشعري العربي قراءة ثقافية، وذلك من أجل كشف العيوب النسقية المخبوءة بين ثناياه، واستنطاق الأنساق المضمرة داخله.

مراجع البحث وإحالاته:

1: عبد الله الغدامي، النقد الثقافي- قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، 2005، ط3، ص31، 32.

2: المرجع نفسه ص84.

3: سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،2002 ،ط3، ص305

4: صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دار ميريت، القاهرة، 2007، ط1، ص 05.

5: المرجع نفسه، ص 5، 6

6: سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 365.

7: محمدي حسين حاج، مدرسة برمنغهام ماهيتها ورؤاها في بوتقة النقد والتحليل، تر: اسعد مندي الكعبي، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت لبنان، 2019م، ط1،ص 26 .

8: ينظر: نفس المرجع ص 27-28.

9: أيزا برجر أرثر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ط1، ص31.

10: ينظر:آرثر ايزابرجر، ص 83.

11: المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

12: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

13: كريس باركر، معجم الدراسات الثقافية،تر: جمال بلقاسم، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ط1، ص:122.

14: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

15: معروف مصطفى، النص ودلالة الغياب في تفكيكية جاك ديريدا، مجلة نزوى، العدد68، 2011/10/11.

16: غرينبلات ، منترور، غالغر، لينتريشيا، تايسن، التاريخانية الجديدة والأدب، تر: لحسن أحمامة، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء - المغرب، 2018، ط1: ص5.

17: المرجع نفسه، ص8،7.

18: سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، ص 81.

19: المرجع نفسه، ص81.

20: خضر عطية محجر، النقد الثقافي والنقد النسوي، جريدة دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2005/04/6.

21: هالة كمال، النقد الأدبي النسوي، مؤسسة المرأة والذاكرة،مصر ،2015، ط1، ، ص 10،9.

22: ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص 158.

23: سعد محمد رحيم، سحر السرد دراسات في الفنون السردية، دار نينوى ، سورية دمشق،2014 ، ص107.

24: عبد الله محمد الغذامي، النقد الثقافي، ص62.

25: عبد الله الغذامي،عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، 2004، ص30.

26: عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، ص 94، 95.

27: المرجع نفسه، ص94.

28: المرجع نفسه، ص246.

29: يوسف حامد جابر، قراءة نقدية في كتاب النقد الثقافي للدكتور عبد الله الغذامي، مجلة دراسات في اللغة وآدابها، العدد التاسع، ربيع 2012، ص15، 16.